



من التاريخ

النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجهها هبائها

النقاد وفرقة رمسيس

أحسن يوسف وهبي صنعاً بما ادعى لنفسه من صفة المؤلف فوق ما حظى به في الواقع من صفة الممثل . وقد كان من جميل حظه أن ظلت حقيقة رواية (المجنون) - التي افتتح بها مسرحه - خافية على الجميع من جمهور ونقاد أعواماً طويلة حتى عرضت رواية (وثيقة الطلاق) التي ظهر فيها جون بارعمور في دور المجنون ، وكارين هيورن لأول مرة في دور ابنته ، وحينئذ فقط عرف أن (مجنون) يوسف ليس إلا مجنون (وثيقة الطلاق) ا على أن يوسف كان قد ربح الكثير من هذه الصفة التي ادعاها لنفسه ، والتي جعلته في نظر قومه مؤلفاً وممثلاً في عصر عز فيه المؤلف ، ومع أن (المجنون) لم تكن الرواية القوية بالمعنى المفهوم إلا أنها كانت شيئاً جديداً وغريباً ، وكما استرحى يوسف الأنظار في منولوج الجندي الجبان (هتشكو) كذلك كان شأنه في دور المجنون ، وهو يتنجح في هذه الأدوار الشاذة التي تتطلب غرابة في الأطوار وشدوذاً في الطبع .

وليس من غرضنا أن نتحدث عن رواية المجنون أو عن غيرها من الروايات حديثاً مستفيضاً ، وإنما أردنا بالحديث عنها أن نطلع القارئ على جانب من جوانب شخصية يوسف ، وعلى سبب من الأسباب التي جعلت النقاد يهاجمونه بشدة ويمولون للقضاء عليه ، ذلك أنهم استبعدوا أن يكون يوسف مؤلفاً ، ولروايت أجنبية على

الخصوص ا ومع أنهم لم يستطيعوا في الوقت المناسب انكشاف حقيقة (المجنون) ، إلا أن غريبتهم السليمة حملتهم على إنكار ما ادعاه يوسف لنفسه ، وعلى إسائة الظن بزعم النهضة المسرحية منذ البداية .

ومن بعد المجنون أخرجت (الشياطين السود) ، وعلى ما أذكر حضر هذه الرواية بعض الوزراء والمطاء ، ولما كانت النهاية فيها محزنة ، فقد خطر ليوسف أن يقوم بتعديلها وجعلها نهاية أمريكية ، حتى لا يدخل الحزن على قلوب ضيوفه المطاء . وأما في الليلة التالية ، وفيها تلاها من ليل ، فقد عاد يوسف إلى النهاية المحزنة ا

وهذه الحادثة أيضاً ترفع الستر عن جانب من جوانب هذه الشخصية العجيبة ، وتلقى ضوءاً على سبب آخر من الأسباب التي ألبت النقاد على يوسف ، وأعطتهم سلاحاً لخر به . وفي الواقع مضى يوسف في السخرية بالناس ، ومهما يكن من شأن النجاح الذي ناله وحظيت به فرقة رمسيس ، فقد كانت هذه الماول المدامة شديدة الوطأة على ذلك البنيان الحديث ، ولم يقدر يوسف برفم ذكائه أثرها فيه ، وتعالى على النقاد ، وشمخ بأنفه ، وصمر خده للصحافة ، واعتبر نفسه قوة هائلة لا تتأثر بحملات كان يراها طائشة يقوم بها جماعة من الجهلاء في زعمه . ولم يرد الإفادة من هذه الأغلاط التي ارتكبها ، أو المدول عن الخطة المرجاه التي سار عليها ؛ وقد كان دوام النجاح ، وإقبال الجماهير على مسرحه دليلاً عنده على أن حملات النقاد لا أثر لها حتى لو كانت على حق ، فالحق عنده هو الواقع . ولعل الفرقة القومية لم تأخذ بنصيحتها من الموعظة بمد ذلك ، ولعلها إن غلقت أبوابها يوماً تذكر أنها تهنأها إليه وحذرأها منه .

كان من أغلاط يوسف إذن أن ادعى لنفسه ما ليس له وأن قام عامداً بتعديل الروايات التي أخرجها في مسرحه لتوافق مزاجه

ذلك كثيراً ، وإلى جانب هذا الاستغلال فإن السينما كانت وسيلة من وسائل التدرية عن الجنود في الميادين؛ وقام شارلى شابلن ملك المضحكين بتصيب وافر من هذا الواجب وقابل الجنود رصاص المدوونى أفواههم بسبات استطاع شارلى أن يطبعها على شفاههم رغم الموت

وفي الأعوام الأخيرة شغلت الحرب أذهان الجماهير ، ومن ثم بدأت مدينة السينما في إخراج روايات عن الحرب ، وحينئذ واجهتها مصاعب كثيرة ، فالوقت سلم وتصوير الحروب واصطراع المبادئ قد يرضى قوماً لكنه يفض أآرين ، ومعنى ذلك أن الرواية السينمائية التي ترضى الجبهة الديمقراطية تفضب حتماً الجبهة الفاشية أو النازية . والنتيجة أن الرواية السينمائية تخسر ميادين تباع فيها ، وهذا ما حدث لرواية (كل شيء هادى ' فى الميدان الغربى) التي تناهض فكرة الحروب . فقد قوطعت ومنعت فى البلاد التي تعيش على فكرة الحرب وتنشى ' أبنائها جنوداً منذ طفولتهم . وكانت ألمانيا أشد البلاد حرباً لها رغم أن مؤلفها ألماني !

بيد أن مدينة السينما وجدت حلاً للمشكلة ، ومن رأى روايتى « حصار » و « آخر قطار من مدريد » عرف كيف وقفت إلى هذا الحل العجيب . وسبيل ذلك أن وقفت الرواية نفسها على الحياد لا هى مع هؤلاء ولا هى مع هؤلاء ، إنما هى مجرد استغلال لحوادث الحروب ، مثل (آخر قطار من مدريد) التي طبقت عليها هذه الفكرة أتم تطبيق فكانت سلسلة من الحوادث الغريبة والوقائع الثيرة التي لا تقع إلا فى الحروب . وأما (حصار) فكانت مناهضة لفكرة الحرب من الوجهة الإنسانية المحضنة فى الميدان الأسباني حيث يقتل الأخ أخاه واحتاطت الشركة التي أخرجت الرواية فلم تدع الملابس تميز الفريقين بضمهما عن بعض إلا بقدر يسير وكل مارمت إليه هو استصراخ الضمير الإنسانى أن يقف هذه المجازر البشرية

واليوم ، والعالم يحوض غمار حرب ضروس ، فإن السينما لن تتوانى عن القيام بواجبها . وبقيننا أنها ستكون وسيلة فعالة من وسائل الدعاية ، وكذلك من وسائل التسلية والترقية عن المقاتلين وغير المقاتلين فى هذه الأيام المصيبة التي يجتازها العالم (نهره الصغرى)

وما يراه خضوعاً لأهواء الجماهير أو الخاصة حتى لو كان ذلك حرباً على الحقيقة وتلاً للفن ، ثم استهتاره من بعد ذلك بالنقد والنقاد . ورغم خطورة هذه الأخطاء وغيرها فقد كانت حملات النقاد فى بدايتها كأنها إعلانات ضخمة عن فرقة رمسيس ودعاية بلا أجر عنها ، وبينما أخطأ النقاد فهم قلة أثر النقد بسبب إقبال الجماهير على مسرح رمسيس فإن يوسف أخطأ الفهم كذلك فأكثر من أغلاطه وأصر عليها وزاد فى استهتاره بالنقاد

وحيئنذ شحذ هؤلاء أسلحة جديدة وتدخلوا فى حياة الممثل والمثلة الخاصة وأعتفوا فى حملاتهم حتى خرج الأمر عن حدوده والنفوس عن أطوارها . وسرعان ما انتفت الصلة الوثيقة التي كانت ، والتي يجب أن تكون ، بين المؤلف والمترجم والمخرج والممثل من جهة ، والنقاد من جهة أخرى ، وأصبح بعض الصحف ميداناً للسباب وخش القول على حين كان يوسف ماضياً فى سخريته وازدراؤه - غير حاسب للمواقب حساباً - حتى يصل به الأمر أن يرى فى حرمان الناقد من القعد الذى يهديه إليه انتقاماً منه أى انتقام . ولم يكن غريباً إذن أن نسمع بألوان من الخصومات تدعو إلى الأسمى والأسف حتى انقطعت الصلة تماماً بين فرقة رمسيس والنقاد . أو قل أصبحت هى الصلة بين المتحارين فى ميدان القتال .

(لتكلام بقية)

السينما والحرب

السينما كالصحافة تجرد من واجبها أن تسجل الأحداث التي تقع على النحو الذى تراه كفيلاً بفائدتها ، وأصحاب الشأن فى عالم السينما يرقبون الحوادث الجارية ويأخذون منها ما يفهمهم ، فإذا وقع حادث فذ فى الأوساط الاجتماعية أو الفنية أو الانتصارية أو غير ذلك فأنهم يسهون بتسجيله ويسرع الجمهور بالإقبال عليه . والحروب بلا ريب أعظم الحوادث التي تقع وأوسعها مدى وأقواها أثرأ ، ولهذا فإن السينما تسجل أحداثها وتستغل وقائعها أعظم استغلال . ومن رأى (كل شيء هادى ' فى الميدان الغربى) يعرف إلى أى مدى تقيد السينما من الحروب . ولقد رأينا كيف كانت السينما لإبان الحرب الكبرى وسيلة فعالة من وسائل الدعاية . وقد استغلها الحلفاء فى تصوير أعدائهم أصبح تصوير وأفادوا من

أخبار سينائية



جنجر روجرز
وكانت تعرف باسم
زميلة فريداستير،
أما اليوم فإنها
أصبحت حرة تعمل
مع من تشاء وكانت
مجرّبتها الأولى في
رواية (ساهنبا
بنفسى) مع جور
برفت ، وفي هـ
الرواية لم ترق
سوى رقصة فرد



(لوسيل بال)
وقد اشتركت في
تمثيل رواية «باب
المرح» مع
لويس رينز وجنجر
روجرز . وقد
اهتمت بأمرها
شركة ركو راديو
واعترمت أن
تجمل منها واحدة
من تمتد عليهن

فريد ماك موراي

يجب فريد ماك موراي صيد السمك حتى أنه يتنزه فرصة
الفراخ من العمل في رواية (هل من ضرورة للأزواج)
التي يظهر فيها مع مادلين كارول ويقضى وقته في صيد السمك .
وهو ماهر جداً في الصيد حتى أنه يمود دائماً خالي الوفاض ، وإذا
ماسأله أحد في ذلك قال : إنه يلقى بالسمك إلى البحر مرة أخرى
رحمة به وشفقة عليه !

كلارك جابل

هل تعرف كيف أصبح كلارك جابل فلاحاً ؟ إن ذلك
قصة طريفة ...
لقد أهدت إليه زوجته كارول لومبارد بنلاً فاشترى عرائناً .
وأهدت إليه آندى ديفين خمسة فراريج فاشترى جسماته . وأهداه
بوب كوب جردلاً لحلب اللبن فاشترى بقرة . وهكذا أصبح
كلارك جابل فلاحاً يطلع الأرض ويحلب البقرة ويرى الفراريج .



(آنا نيجل)
بمناسبة آخر رواية
لها (مس كافل)
وقد أخرجت
هذه الرواية في
وقتها وسوف
تكون دعاية
سيئة ضد الخلق
الألماني ، ويذكر
القراء أن الحلفاء
استغلوا في الحرب



كاي فرنسيس
وقد سطع نجمها
في رواية (المر
الوحيد) مع وليم
بوليم في (ثورة
في الجنة) مع
هيرت مارشال ،
وقد ظلت منذ
البداية نجمة شركة
وارنر ولم تنتقل
إلى غيرها من

المعظمى حادث « مس كافل » أعظم استفلال واكتسبوا عطف
العالم باسمها

الشركات ؛ وأخيراً أعلنت أنها آتت الزواج واعتزال الأعمال
الفنية ، وحتى الآن لم تفد عن بيتها